

الوصايا العشر

لشهيد الجمعة
آية الله العظمى
السيد محمد الصدر قدس سره

محمده رزق له: السيد مقتدى الصدر (أعزه الله)



شبكة لازرستارى جامع الأئمة الـ 12 السالمة
www.jamSaama.com

الوصايا العَشْر

لشهيد الجمعة

آية الله العظمى

السيد محمد الصدر قدس سره

جمعيه وقدم له

السيد مقتدى الصدر

الوصايا العشر

الشهيد السعيد السيد محمد الصدر قذائف

العدد: ١٠٠٠

المطبعة: دار الضياء للطباعة والتصميم

الطبعة: الأولى (٢٠١٩ - ١٤٤١)

جميع الحقوق محفوظة

هذا الكتاب من قبل الشهيد السعيد السيد محمد الصدر في خاتمة التقافية الحسينية

هيئة تأليف الشهيد السعيد السيد محمد الصدر



التجف الأشرف

٨٧٧٦٠٦٢٧٧٨

alturaath_1943@yahoo.com

alturaath.43@gmail.com

المقدمة

أورد إليكم بعض مما أوصانا به مرجعنا العظيم وشهيدنا العزيز ووليها المُقدس، ناصر المؤمنين والمؤمنات ومحيي الجمّعات الشهيد السعيد ولی أمر المسلمين السيد محمد الصدر قَدَّسَ شَرَفَهُ، مستوحاة من خطب الجمعة فقط، وإنما فإن أوامره ونواهيه أكثر من أن تحصى في هذا المختصر المتواضع أمام بحر جهوده وعطائه، ولذا قد يصلاح جزءاً أولاً، فيمكن أن تكون هناك نصائح أخرى مستوحاة من خطبه ودروسه أو كلامه أو حتى أفعاله، وخصوصاً بعد أن ثبتنا عصمته الثانوية في إحدى المحافل، وطبعاً كل ما يصدر

من المعصوم من فعل وقول فهو أَمْرٌ وَأَمْرٌ سُنّة،
وَأَمْرٌ تَحْرِيمٌ أَوْ كُراهَةً، فهذا كما يقال: (غَيْضٌ مِّن
فِيْضٍ).

السيد مقتدى الصدر

الوصايا هي:

أولاً: طاعة الله ...

فقد قال ^ﷺ في إحدى الخطب: ((فاتقوا الله حق تقاته بالالتزام بطاعة الله والاهتمام بالأهداف الحقيقة للمجتمع، وتربيّة النفس والآخرين تربية صالحة، وترك كلٌ ما يرتبط بالشيطان والكفر والكافرين، والابتعاد عنه ابتعاداً عن الأجرب، فإنه يصدُّ عن ذكر الله والآخرة، فهل أنتم منتهون؟!))^(١) ... قوله: ((بالانتباه والامتثال إلى طاعة الله تعالى ورسوله هذا هو المطلوب، فمن هنا ينبغي التركيز، في الحقيقة التركيز على

(١) الجمعة (١٣) الخطبة الثانية ص ١٧٠-١٧١.

ذكر الله سبحانه وتعالى ينبغي التركيز على ولاية
أهل البيت (سلام الله عليهم) ينبغي التركيز على
مجد رسول الله ﷺ، أن نتركهم ونتكلّم عن
أنفسنا عن نفوسنا الأمارة بالسوء! لا بأس بذلك فهو
إصلاح جزاهم الله خيراً، لكنما يوجد من هو أولى
منا: الله ورسوله وعلي وفاطمة والحسن والحسين
والتسعة المعصومين من ذرية الحسين، فنجعل
(٩٩٪) من كلامنا حسب مصالحنا و(١٪) حسب
ذكر الله سبحانه وتعالى!)^(١)، وقد جعل الكثير من
أقوالنا وأفعالنا وأعمالنا مقدمة لطاعة الله، أي أنَّ
غايتنا الحقيقية هي طاعة الله، كما في زيارة الإمام
الحسين علیه السلام، حيث قال قدرث: ((ومنها: حفظ

(١) الجمعة (٢) الخطبة الأولى ص ٢٠-٢١.

شعائر الدين وهو ما يحصل من ذكر الحسين عليه السلام
من الموعظ والتعاليم واجتماع المؤمنين وغفران
الذنوب وستر العيوب والهمة في طاعة الله سبحانه
وتعالى))^(١) وكذا إقامتنا للشعاير المقدسة (صلاة
الجمعة)، حيث قال: ((يصلون كل صلواتهم
الجماعية والفردية تحت الأنواء الجوية طيلة السنة،
في الصيف تحت الشمس وفي الشتاء تحت المطر
وتحت الرياح. ما عندهم مانع لا يوجد شيء
يحول دون طاعة الله سبحانه وتعالى بما فيها
صلوات الجمعة بطبيعة الحال))^(٢) وغيرها كثيرة، لا
يسعنا في هذا المختصر ذكر جميع الموارد.

(١) الجمعة (٧) الخطبة الأولى ص ٨٧

(٢) الجمعة (١٢) الخطبة الأولى ص ١٤٨.

ثانياً: الصبر...

حينما قال نبي الله عليه السلام: ((وأما فوائدها في الدنيا فهي قوة التحمل فإن طاعة الله لو لوحظت عموماً احتاجت إلى تحملٍ عالٍ جداً وصبرٍ حقيقيٍ وليست طاعة الله في الصوم والصلوة فقط، ومن هنا فمن الراجح جداً أن لا نكون كما يقولون باللغة العامية (بزر چكليت) وقليلي التحمل بل نكون صابرين وصامدين تجاه طاعة الله سبحانه وتعالى.

وال مهم أننا لا نكون متخاذلين وغير متعودين على المصاعب وإنما موكولين إلى الرفاهة والراحة ونحو ذلك من الأمور والبرد والظل))⁽¹⁾، وطبعاً كل وصاياه طبقاً لما ورد في

(1) الجمعة (١٥) الخطبة الأولى ص ١٨٤.

كتاب الله وسنة نبيه وأهل بيته كما لا يخفى، فلا داعي لذكر الآيات والروايات بهذا الصدد، ومن أقواله في هذا الصدد: ((لا، أنا أقول إن المؤمنين والمؤمنات أي المؤمنين والمؤمنات بالعقيدة، وال المسلمين والسلمات هو التسليم لقضاء الله وقدره والصبر على حسن بلائه))^(١)، وكذا: ((والمهم أن الشارع المقدّس يأخذ المؤمنين بنظر الاعتبار من حيث تعرضهم لأنواع البلاء الدنيوي ويأمرهم بالصبر ويعطيهم الثواب عليه، ويأخذ المؤمنات بنظر الاعتبار من حيث تعرضهن لأنواع البلاء من الزوج والأولاد وأهل الزوج والجيران مثلاً، فيأمرهن بالصبر ويعطيهن الثواب الجزيل

(١) الجمعة (٢٦) الخطب الأولى ص ٣٤١

عليه)).^(١)

ومما يجب ذكره هنا، أنه قد ثُرثَر قد ذكر للصبر شرطاً مهما لا بد علينا أن نذكره، عسى أن يكون موعظة لمن أراد أن يتعظ، وهو قوله: ((لاحظوا... واحد أو واحدة تأتي وتقول أنا محاسبة وهي تكذب، لماذا؟ لأنها لا تملك لسانها، فإنها تتكلّم لماذا هذا الشيء هكذا؟ ولماذا هكذا؟... مع ذلك تزعم أنها صابرة ومحاسبة أو الرجل كذلك يتكلّم ضدّ القضاء والقدر الإلهي ويزعم أنه صابر ومحاسب! خاب فألك وخسئت نفسك الأمارة بالسوء، فالصبر لا يجوز أن يكون مع الكلام البديء على المخلوق أو على الخالق ثم يزعم أنه صابر، كلام بل هو فاجر وليس

(١) الجمعة (٢٦) الخطبة الأولى ص ٣٤٢.

بصابر))^(١) ...

مضافاً إلى أمر مهم، حيث أن بعض العبادات تقتضي منا صبراً واحتساباً، وخصوصاً الصوم، وبهذا ذكره مذكور في إحدى الخطب حيث قال: ((ومن هنا فسیر الصبر بالصوم، لأنه يتضمن الصبر على ترك بعض الأمور المرغوبة للنفس غالباً، وفسیر الصبر في القرآن الكريم بالصوم في نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٢)) أي الصائمين، وليسوا هم صائمين بالمعنى المتراعي، ولكنهم مستمرون على ترك بعض الأمور الدينية أو الرديئة في سبيل طاعة الله

(١) الجمعة (٢٦) الخطبة الأولى ص ٣٤٢.

(٢) سورة الزمر، الآية: ١٠.

سبحانه، وهذا هو معنى الصبر طبعاً، ومن هنا انطبق عليه معنى الصيام))^(١)...

و قبل أن تتحول إلى وصية أخرى من وصاياه فَتَرَأَّشَ علينا أن نذكر إن هذه الصفة هي صفة الأولياء والرسل كما ذكر فَتَرَأَّشَ ذلك، حيث قال: ((و حديثنا الآن عن الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو بطبيعة الحال مشمول لكل هذه الملاحظات التي قلناها، فهو لا يُحتمل أن يقل عن الإمام السجاد بالعبادة والورع والتقوى كما لا يُحتمل أن يقل عن الإمام الكاظم مثلاً بالصبر وكظم الغيض كما لا يُحتمل بالهداية أن يقل عن الإمام الهادي أو الإمام المهدي سلام الله عليهم أجمعين))^(٢).

(١) الجمعة (٣٨) الخطبة الأولى ص ٥٥٨.

(٢) الجمعة (٤٤) الخطبة الأولى ص ٦٥٨.

ثالثاً: الكتمان ...

أمرٌ مهمٌ نفتقده كثيراً هذه الأيام مع شديد
الأسف، وها نحن نعاني منه كثيراً مع شديد
الأسف لجهل الكثيرين بوصايا الموصومين عليهم السلام
ولشدة عدوانا وكثرة الفتنة، والله الحمد، ومن
العجب أنني لم أجده كلمة (الكتمان) في خطب
السيد الوالد إلا مَرَّة واحدة، إلا أنها تفع كثيراً
للنصححة، عسى الله أن يهديكم إلى صراط
مستقيم، حيث قال ﷺ: ((الأمر الثاني: مخافتهم
على حياته، لا احتمال قتله عند وصوله إلى العاصمة
العباسية، وهذا الذي فهمه يحيى بن هرثمة من
الضجيج، وحاول أن لا يفهم غيره أي معنى آخر،
فحلف لهم أنه لم يؤمر فيه بمكرره (أي بقتل)،

ولم يشن الصحيح هذا الرجل الجلواز عن غرضه السياسي بالتجسس، ففتّش دار الإمام عَلِيٌّ سَلَامُهُ بالقدر الذي حلاله وليس له دين ولا ورع، لأنَّ ذلك يكون من تصرفه بأموال غيره بدون رضاه، إذن فمن البداية هي خطوة واضحة للعداوة، فلم يجد فيه أيّ وثيقة تدل على التمرُّد أو الخروج عن النظام العباسي، وبذلك يكون المتوكل قد فقد أي مستمسك يؤيّد ما سمعه عنه أو خاف منه، واستطاع الإمام عَلِيٌّ سَلَامُهُ أن يحافظ على الكتمان وعلى السلبية الظاهرية^(١).

طبعاً، إن الكتمان على منحى: منحى ظاهري، وهو ما ذكرناه. ومنحى باطني، وهو

(١) الجمعة (٢٨) الخطبة الأولى ص ٣٧٨.

مذكور عِدَّة مَرَّاتٍ في خُطْبَهُ ثَدَرَشَ والتركيز على عدم كشف الأسرار الإلهية وما شابه ذلك، وما يهمنا بهذا الصدد (أقصد الكتمان الباطني وما يدخل في تكليفنا)، هو كتمان عباداتنا، وعدم طلب الرياء والسمعة وما شابه ذلك، كما قال ثَدَرَشَ: ((ومنها كتم العطاء على الآخرين كما أن العبد في الصوم يعطي لربه عبادة مكتومة لذلك الله يعطي لعبدِه ثواباً مكتوماً عن الآخرين وهذا فيه لذة للعبد معنوية لا يعرفها إلا ذووها)).^(١) فهنا عباداتان المطلوب فيهما الكتمان: الصوم كما استدل عليه ثَدَرَشَ، وكذا الصدقة.

بقي أمر مهم، نعرج عليه قبل أن نُكمل وصايا الولي المُقدَّس، حيث أن هناك عبادات جماعية

(١) الجمعة (٣٦) الخطبة الثانية ص ٥٤١

وعبادات فردية، والكتمان لا يكون إلا في الفردية، لمن شاء أن يكتم، أما الجماعية فلا يمكن فيها الكتمان بل لا يحصل الهدف منها مع الكتمان، كصلوات الجمعة والجماعة والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من العبادات التي يجب إظهارها بين الناس لإصلاح المجتمع لا الفرد، ولذلك أشار مذيرش بقوله: ((والعبادة الجماعية، بهذه الصفة لها آثار عديدة، كلّها حسنة، وهي توجد متى وجدت سواء كانت العبادة على نحو واجب كصلاة الجمعة أو على نحو استحباب كصلاة الجمعة، ولمدى أهميتها، أعني الجماعية، ركّزت عليها الكثير من الأديان والمذاهب لشعورهم الحقيقي بفائدهتها وآثارها.

ونحن نذكر هنا من فوائدها أمرين: أحدهما ظاهري والآخر معنوي:

فالأول: كونها من قبيل إقامة الشعائر اجتماعياً، فإن العبادة الانفرادية لا تحرّك من المجتمع شيئاً، ولا يكون لها إعلام كافٍ، بل ليس لها إعلام إطلاقاً، وخاصة فيما إذا كان الفرد ميالاً لكتم عبادته.

وأما العادات الجمعية أو الجماعية أو الإجتماعية، فهي لا مجال لتحرّك المجتمع نحو العبادة، ويكون لها صورة واضحة فيه، وإعلام كافي من أفرادها. وهو معنى إقامة الشعائر دينياً.

والثاني: إن العبادة الانفرادية يختص بالخشوع والتوجّه فيها شخص واحد بخلاف العبادة الجماعية، فإن توجّهم يكون مشتركاً ومتكافلاً ومن ميل الفرد أنه إذا رأى خاشعاً أن يخشع أو يزيد خشوعه، ألا ترى شخص مثلاً يقول: لا إله إلا الله، فأنت قد تميل إلى أن تقول

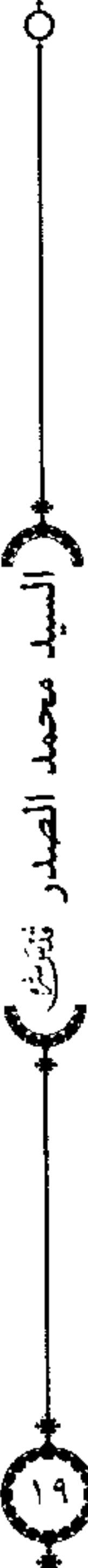
أيضاً: لا إله إلا الله، وما ذلك لأن بعض الأحوال النفسية قابلة ل manusmīh بالانتقال أو (العدوى) والسردية من فرد إلى فرد، كالغضب والفرح والحزن، بل لعل عامة العواطف هي كذلك بما في ذلك الخشوع والتوجه لله سبحانه، وهذا مما لا يمكن للعبادة الانفرادية أن تضمنه عادة، وإنما الذي يتکفله بجدارة، هي العبادة الجماعية، بما فيها صلاة الجمعة، فهذه هي المزية الأولى لصلاة الجمعة.

ثانياً: إنها تسبّب التآلف والتعارف والتكاتف بين أفراد المجتمع بصفتهم يجتمعون أسبوعياً ويرى بعضهم بعضًا، ويشارطون ذكر المشاكل وحلولها، الأمر الذي ينبع فوراً أو بالتدريج تذليل كثير من العقبات الفردية والاجتماعية.

وهي في هذه المصلحة تشبه الحجّ، غير أن الحجّ يكون على نطاق مجموع مجتمعات المسلمين، وصلاة الجمعة تكون في نطاق المجتمع الواحد، وبالتالي فهي تجمع الأفراد أكثر مما يجمعه سوق واحد أو مسجد واحد أو مناسبة أخرى دينية أو دنيوية.

فإذا عطفنا على ذلك، حلول المشاكل التي تعرض في الخطبة لم يكن لصلاة الجمعة من حيث هذه المزايا أي مثيل...)

(١) فقه الأخلاق ج ١ ص ٣٣٤ - ٣٣٦



رابعاً: نبذ الرياء...

وذكرته هنا لترابطه بما قبله كما هو واضح، ومن أقواله المأثورة ثابتة: ((بل ورد المَنْعُ أخلاقياً عن تقديم الطاعة، والتَّبَجُّحُ بها حتى إلى الله سبحانه وتعالى، حتى إلى الله لا تقل أنا أطعتك وأنا صَلَّيْتُ لك، قَدْمٌ (بس)^(١) ذنبك. المعصوم يقول ليس لي عمل أستحق به الجنة، فكيف أنا وأمثالِي من المتدينين الحقراء. اعتبروا يا أولي الأ بصار، إلى متى أنتم غفلة (وملوصين) بالذنب والدنيا الدنية والنفس الأمارة بالسوء. إلى متى أشعر حبيبي^(٢)، وهناك وصايا له في ترك الرياء وذم فاعله، كما في قوله ثابت: ((إن المهم في الطاعات بما فيها الزيارات وغيرها: الإخلاص

(١) بَسْ: كلمة باللغة العراقية الدارجة تعني: فقط، كفى.

(٢) الجمعة (١٩) الخطبة الثانية ص ٢٤١.

والخشوع والخضوع والانقطاع إلى الله سبحانه، وأما أن تكون تلك الأعمال والزيارات لطلب الدنيا كالشهرة والمال والرياء وأمثال ذلك، فمن الواضح أنها ساقطة عند الله وليس فيها ثواب ولا يُحتمل أن تكون مقبولة أصلاً ولا سبباً لشفاعة المعصومين عليهم السلام إطلاقاً بل إن هذه الطاعة وإن تخيلها الفرد أو زعمها أنها طاعة لله فإنها في الحقيقة طاعة للشيطان وطاعة الشيطان عليها عقوبة وليس عليها مشوبة))^(١)، وبدوره ذكرنا أن ترك الرياء من صفات المعصومين عليهم السلام حيث قال: ((جانب التذلل والخشوع والتواضع أمام الله سبحانه وتعالى وترك العجب والرياء وهذا ما طبعه أمير المؤمنين عليه السلام حين كان يجلس على التراب حين سماه الرسول بأبي تراب (كول لا؟!)، وطبعه الرسول نفسه حين كان يجلس جلسة العبيد

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الثانية ص ٥٢٤

ويأكل مع العيد (كول لا!) وطبقه الحسين عليه السلام
حين عرض جسده للدوس تحت حوافر الخيل
وعرض خيامه للنهب وال الحرب ونساءه للنبي
(سلام الله عليهم أجمعين)... قائلاً: ((شاء الله أن
يراهن سبايا)) ويقول: (هون ما نزل بي أنه بعين
الله)...

ويقول حسب الرواية:
تركت الخلق طرأ في هواك
وايتمت العيال لكي أراك
ولو قطعتني في الحب إربا
لما مال الفؤاد إلى سواك^(١))

واختتم هذه الوصية بقوله قدرئـ: ((ولا تحب
أن تحمد على التقوى أنه أنا صمت وأنا صليت
صلوة الليل وأنا ذهبت إلى زيارة الحسين عليه السلام في

(١) الجمعة (٤٤) الخطبة الثانية ص ٦٦٥

ليلة الجمعة!! أُسكت، الله يدري (لو ما) يدري؟
طبعاً يعلم، فإن كنت ذا أهمية لديه يقبلها منك،
وأما أن تورط نفسك بالرِياء، فتعساً لك)).^(١).

السيد محمد الصدر

بندر شوشن

(١) الجمعة (١٩) الخطبة الثانية ص ٢٤١.

خامساً: التواضع...

ومن أقواله في هذا الصدد:

١- ((وعن علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام، وهي معتبرة سنداً في المشهور وأنا أؤيد هذا المشهور، قال: (من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس)، أي دون المجلس الذي يناسبك، (وأن تسلم على من تلقى)، كائناً من كان، ليس مثل ذلك الذي يقول: (ما أملطخ شاربي من دم الأرنب، بل تواضع له وسلام عليه قربة للعزيز الحكيم، ولا تقل أنه ينبغي أن أسلم على شخص (كشحة)^(١)، أما الفقير والمتذمّي فلا أسلم عليه، فإذا فعلت ذلك، إذن

(١) هو الشخص الذي يكون هنادمه مرتب ويُعتَنى بِمظاهره كثيراً.

أنت خارج من رحمة الله وداخل في غضب الله...

(من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن ترك المرأة وإن كنت مُحققاً) ليس بداع الأنانية تدافع عن نفسك وعن آرائك التي هي غير معلومة صحيحة أم كاذبة، لا، بل تواضع لله واسكت^(١).

- ٢ - ((وعن ابن عباس قال: (كان رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل الشاة) لا يعطيها إلى أحد إنَّه: شيخنا أو سيدنا تعالى شدها لي، بل هو يشدُّها، ترفس بوجهه ويشدُّها، (ويجب دعوة المملوك إلى خبز الشعير)، لا يحتشم من دعوة المملوك فضلاً عمن هو أشرف منه، فهل في الحوزة وغير الحوزة شخص أشرف

(١) الجمعة (١٩) الخطبة الثانية ص ٢٤١.

من رسول الله ﷺ حتى المراجع حتى سيد محمد الصدر؟ وهل في الحوزة شخص يقبل بمثل هذه الأمور التي كان يقوم بها رسول الله ﷺ حتى المراجع حتى سيد محمد الصدر؟ وأنا أقدم ذنبي أمامكم الآن.

هل يقبل أحد أن يجلس على الأرض ويأكل على الأرض ويعتقل الشاة ويجب دعوة المملوك إلى خبر الشعير؟ فليكن الشخص منا كما ورد (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وعاتبوا قبل أن تُعاتبوا) واعلموا أن أمامكم عقباً كروداً ولا يمر فيها إلا الأفضل عند الله سبحانه وتعالى)).^(١).

٣- ((إن الأولى للفرد أن يلتفت إلى ذنبه

(١) الجمعة (١٩) الخطبة الثانية ص ٢٤٢-٢٤١.

ونقصه أكثر مما يلتفت إلى طاعته وإلى مركزه
الديني وأهميته الاجتماعية فإن الالتفات إلى ذلك
يحدث في النفس الأمارة الغرور والعجب والرياء
والعظمة الزائفة وهذا أكيد ومحرّب بالملايين، في
حين أن الالتفات إلى النقص والقصور
الموجودين على كل حال وفي كل فرد فالكمال
للله وحده، فإن هذا الالتفات إلى هذا النقص
يحدث في النفس التواضع والخشوع والتذلل أمام
الله ورجاء عفوه ولطفه وهو المطلوب دائماً
وليس العجب والرياء والغرور والعظمة الزائفة
بطبيعة الحال^(١)، وكذا عنده ثائرث: ((الخطوة

(١) الجمعة (٤١) الخطبة الثانية ص ٦١٣.

الأخرى التي لا تخلو من الأهمية: ومن العيوب
المستحكمة في داخل الحوزة وفي خارجها،
الجلسة الشريفة في المجلس، أو ما يسمى بـ(صدر
المجلس)، فإنه يقصد من قبل الكثيرين حتى
يكون فيه ضيق شديد على الجالسين، ومع ذلك
يقولون للداخلين: يسع، يسع - صلوا على محمد
والمحمد - في حين أنه يدل على - أيضاً
كسوابقه - على الأنانية والتكبر وتركيز الذات
المرجوح أخلاقياً والممقوت أمام الله سبحانه
وتعالى.

أليس رسول الله أسوة لنا؟! ماذا سمعنا قبل
قليل؟ (من هو منكم محمد؟)، سبحان الله، لو كان

محمد جالساً في صدر المجلس، لما كان سأله
هذا السؤال، هل نحن غفلة؟). أليس رسول
الله ﷺ أسوة لنا، وكذلك قادتنا وسادتنا
المعصومين؟ إذن فلنسمع الروايات عنهم وعن
تواضعهم، فإن كانوا أسوة لنا إذن وجوب علينا
التواضع، وترك العادات التي ترک التكبير والأنانية.

ومن الواضح إنَّه كلَّما صعد الفرد في
درجات الإيمان، قلَّ تكُبُرُه، وزاد تواضعه، حتى
يصل إلى درجة لا يرى لذاته أيَّ أهمية وأيَّ
وجود، وإنَّما تحصل مثل هذه العادات نتيجة
لنقاط الضعف التي يريد الفرد أن يغطيها ويسترها
من نفسه، وهو يعلم أن ذاته الحقيقة، ما هي؟ وما

فيها من قصور و تقصير؟ كما قال تعالى ﴿بِلَّا إِنْسَنٌ

عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ ﴿١٦﴾ - يشيلك

ويحططك - كذا وكذا وهو كاذب في كل ما

قال))) (٢)، وغيرها كثُر.

(١) سورة القيامة، الآية: ١٤ - ١٥.

(٢) الجمعة (١٩) الخطبة الثانية ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

سادساً: صلاة الجمعة...

وقد خصّ لها أكثر من خطبة، وحيث عليها كثيراً، بل وقد لقب بـ(مُحيي الجمعة)، حيث كانت في سبات بسبب الكثير من العوامل إلا أنه أحياناً وجعلنا من مقيمها، كما لا يخفى، لكن مما يندى الجبين وتدمع له العين، أن الكثير من أتباعه ومحبيه قد تركوها وشتوها وأضعفوها بحجج واهية وكلها تحت طائلة حب الدنيا والأنانية وما إلى ذلك، حتى بات مسجده (مسجد الكوفة) قليل المصليين، يا للأسف. فأين دمائه الطاهرة التي قدمها من أجل صلاة الجمعة ومن أجلنا؟! أهكذا نجازيه؟!، لكن (لا أمر لمن لا يطاع)...!

وهنا نورد بعضاً مما قاله وهو يوصينا بها
سواء بذلك الوصايا الفقهية أو الأخلاقية أو الأعم
من ذلك:

١- ((ولأجل هذا قلتُ أكثر من مَرَّةَ،
استمروا على صلاة الجمعة حتى لو مات السيد
محمد الصدر، لأنه لا يجوز لكم، أن تجعلوا موت
السيد محمد الصدر سبباً وذريعة لذلة الإسلام
والتشييع، وتفريق الكلمة وكثرة المشاكل، بل
الحوزة الشريفة تبقى بعون الله، وجملة من
المراجع يبقون بعون الله، فتمسّكوا بالحوزة،
 واستمروا على شرفكم، وعزّتكم الدينية،
 وشجاعتكم القلبية، وعنایتكم بالمصالح العامة،
 ولا يجوز أن يحول دون ذلك أي شيء، حتى

موت هذا العبد الخاطئ، الذي هو السيد محمد الصدر. وكذلك يوجد فيكم الكثير ممّن يخطب على حدّ تعبير الروايات، ومن هو الصالح الإمامة الجماعة والجمعة، وليس إنّه حين يموت السيد محمد الصدر، يموت الكلّ أَعُوذ بالله أولاً وبكم من ذلك)).^(١).

٢ - ((حبيبي.. صلاة الجمعة مؤيدة بتأييد الله وسائل الله سبحانه وتعالى أن يديم تأييده لها، فلذا يقول في الدعاء: (اللهم افعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله)، فحتى لو لم نكن يا ربّي مستحقين لإدامة صلاة الجمعة فدينك مستحق

(١) الجمعة (٢٧) الخطبة الثانية ص ٣٦٥-٣٦٦.

لإدامة صلاة الجمعة فأدم لنا صلاة الجمعة)).^(١)

٣- ((إنها وإن كانت بالأصل واجباً تخiriاً (أكيد تخيري هو)، يعني تستطيع أن تصلي الظهر وتستطيع أن تصلي الجمعة، إلا أنه إذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام أو سبعة أحدهم الإمام كانت واجباً تعيناً، وأنا حسب فهمي أن هذا مما يتافق عليه مشهور المتأخرین، مشهور الموجودين من المجتهدين)).^(٢)

٤- ((إنه والحمد لله عشنا خلال هذه السنة تقريباً، في نعمة صلاة الجمعة، في نعمة الله في إقامة صلاة الجمعة ماذا حصل من سوء؟! بنعمه الله

(١) الجمعة (٤٢) الخطبة الأولى ص ٦١٨.

(٢) الجمعة (١) الخطبة الثانية ص ١٥.

وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَمْ يَحْصُلْ أَيْ سُوءٍ (كَوْلَ لَا،
سَبْحَانَهُ اللَّهُ؟!). فَمَا هُوَ التَّابِيُّ مِنْ حُضُورِ صَلَاةِ
الْجُمُعَةِ وَلِمَاذَا التَّابِيُّ مِنْ حُضُورِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟!
أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ أَنَّهُ فَقْطَ لَمْ يَحْصُلْ سُوءٍ بَلْ
حَصُلَ خَيْرٌ كُلُّ الْخَيْرِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْخَيْرِ وَكَثِيرٌ مِنَ
النُّورِ وَكَثِيرٌ مِنَ التَّوْجِهِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِذْنَ لِمَاذَا التَّابِيُّ عَنْ حُضُورِ
صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟!

أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ يَبْدُوا أَنَّ الْمَطْلُوبَ وَاضْعَافَ فِيهِ
عَزَّاً لِلَّدِينِ وَلِلإِسْلَامِ وَلِلْمَذْهَبِ وَوَحْدَةِ الْكَلْمَةِ،
إِذْنَ فَلِمَاذَا التَّابِيُّ عَنِ إِقَامَةِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ؟! لِمَجْرِدِ
هُوَ النَّفْسُ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ، اخْتَرْ أَفْضَلَ الْفَرْدَيْنِ
مِنْ عِدَّةِ جَهَاتٍ أَفْضَلَ الْفَرْدَيْنِ، أَخْرَوِيَّاً وَدُنْيَوِيَّاً،

أَمَا أَنْكَ تَخْتَارُ السَّوْءَ لِنَفْسِكَ وَالْبَعْدُ عَنِ اللَّهِ بِرَأْيِكَ
الشَّخْصِيُّ هَذَا لَيْسَ مَقْبُولًاً مِنْكَ غَيْرَ مَقْبُولٍ
إِطْلَاقًاً^(١).

٥- ((فَلِمَاذَا التَّابِيُّ عَنْ حَضُورِ صَلَاتِ الْجُمُعَةِ
فَإِنَّكَ تَحْرُزُ بِهَا خَيْرَ حاضِرِكَ وَخَيْرَ مُسْتَقْبِلِكَ وَخَيْرَ
دُنْيَاكَ وَخَيْرَ آخِرَتِكَ، فَلِمَاذَا التَّابِيُّ عَنْ حَضُورِ
صَلَاتِ الْجُمُعَةِ؟!))^(٢).

٦- ((أَنَا الَّذِي أَفْهَمْتُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَصْلِيُ الْجُمُعَةَ، لَكِنَّ حَبِيبِي مُثْلُ جَمْلَةِ النَّاسِ
غَيْرَ مُؤْفَقِينَ فَذَلِكَ يَقُولُ أَلْهَانًا الصُّفُقَ فِي الْأَسْوَاقِ،
الْتِجَارَةِ وَالْبَيْعِ وَالرَّبْعِ وَطَعَامِ الْعَايَلَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَلَا

(١) الجمعة (١) الخطبة الثانية ص ١٦.

(٢) الجمعة (١) الخطبة الثانية ص ١٧.

يأتون إلى الجمعة، فخذلهم الله سبحانه وتعالى بهذه الآية: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١)، أي أنتم غير معذورين فذروا البيع، معنى ذلك أنه هذا الآية تحل مشكلة اجتماعية قائمة، يعني صلاة الجمعة كانت قائمة قبل نزول الآية يعني إن رسول الله ﷺ كان يصلّي الجمعة حين نزول الآية. فهل تركها إلى آخر حياته، هذا أولاً.

بعد أن توفي رسول الله ﷺ هل تركت سنة رسول الله ﷺ، ترك؟ وهم يقولون إننا خلفاء رسول الله ﷺ لا طبعاً التزموا بما التزم به رسول

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.

الله ﷺ إلى أن وصلت الخلافة الديوية إلى أمير المؤمنين (سلام الله عليه)، بالتأكيد التزم بهذا المسلك، التزم بهذه الصلاة وهذه العبادة، بعده الحسن علیه السلام بعده الحسين علیه السلام، طبعاً أمير المؤمنين صلی جماعة بمدينتين وأكثر، في المدينة وفي البصرة وفي الكوفة حيث نحن هنا موجودون، صلی الجمعة هنا، وسبحان الله الخطابة اعتيادية بالنسبة إلى كثير من العرب، اعتيادية بالنسبة إلى رسول الله ﷺ، اعتيادية بالنسبة إلى أمير المؤمنين (سلام الله عليه)، اعتيادية بالنسبة إلى المعصومين وغير المعصومين ليست مشكلة، يقف في خطب اعتيادي خطبتين ثم يصلی ركعتين ثم يذهب، معنى ذلك ماذا؟ معنى ذلك أنّهم صلوا

الجُمْعة، لكن فرقه ماذا؟ أن الخلافة الدنيوية ذهبت إلى المذاهب الأخرى واتخذوها مَسْلِكًا، فأصبحوا هُم الملتزمون بالجُمْعة، وأصبح الأئمة (سلام الله عليهم) من قبيل أن نقول: رعية وليسوا ملوكاً، في تقىَّة (سلام الله عليهم)، كانوا في تقىَّة مكثفة، كان مضطراً إلى أن يذهب يصلي الجُمْعة وراء الرجل الحاكم، فمن هذه الناحية لم يكن يستطيع وهو في تقىَّة مكثفة أن يقيم الجُمْعة بنفسه فهو يصلي الجُمْعة وفلان يصلي جُمْعة كيف يكون هذا؟ ليس خوفاً على نفسه بل حفظاً لمذهبه ودينه ولشعائر دينه، لم يكن من المناسب لهم (سلام الله عليهم) أن يصلُّوا الجُمْعة، ومع ذلك لم يكونوا يقصرون في الدعوة إلى الجُمْعة، كما قال

في الرواية الصحيحة: حَتَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى إِقَامَةِ
الجُمُعَةِ، لِأَنَّهُ هُوَ لَا يُسْتَطِعُ إِقَامَتَهَا، لِأَنَّهُ فِي تَقْيَّةِ
مَكْثَةٍ، لَكِنَّ أَصْحَابَهُ فِي مَدَنٍ أُخْرَى غَيْرِ الْعَاصِمةِ
لَمْ يَصُحَّ التَّعْبِيرُ - مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَقِيمُوا الْجُمُعَةَ،
إِذْنَ يَقُولُ لَهُمْ أَنْتُمْ لِمَاذَا مَقْصُرُونَ وَلِمَاذَا جَالِسُونَ؟
أَقِيمُوا الْجُمُعَةَ رَحْمَكُمُ اللَّهُ، حَتَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، وَهَذِهِ
الرواية معتبرة يعتمد عليها في الفقه، فقلنا: نغدو
عليك؟ قال: لا، إِنَّمَا عَنِتُّ عِنْدَكُمْ فَلَا يَصْلِيْها لِأَنَّ
الحَالَ لَا يَنْسَبُ، صَلَوَهَا فِي أَيِّ مَكَانٍ تَرِيدُونَ،
الْعِمَارَةِ فِي النَّاصِرِيَّةِ فِي السَّمَاوَةِ أَيْمَانًا كَانَ.. أَمَّا
هَذَا فَغَيْرُ مُمْكِنٍ، كَأَنَّهُ يَوْجَدُ شَيْءًا!)).

٧- ((من الناحية النظرية كَانَ قُولُ وَأَنَا

(١) الجمعة (٣) الخطبة الأولى ص ٣٢-٣١.

سجّلتها في بعض كُتبي^(١) أن صلاة الجمعة تفيد للمجتمع وتحل مشاكله وتذلل صعوباته وتدفع إلى الاستقامة لأنحرافاته، الآن أصبح شيئاً واضحاً بالتطبيق والله الحمد، الجمعة هي اللسان الناطق باسم الله ورسوله وأمير المؤمنين وهداية للناس أجمعين، كائناً من كان خطيب الجمعة سواء كان سيد محمد الصدر أو غيره، نسمع منهم الحق وندفع بهم الباطل ونرضى الله ورسوله والمعصومين (سلام الله عليهم) أجمعين، وهذا يُبغي أن يكون واضحاً وأكيداً في أذهاننا جميعاً^(٢).

(١) راجع فقه الأخلاق، ج ١ ص ٣٣٣ - ٣٣٦.

(٢) الجمعة (٦) الخطبة الأولى ص ٧٠.

٨- ((أشياء أخرى مستفادة حتماً حبيبي.. ما
أدرى أنت تشعر أم لا؟ غير ملتفت إلى ذلك أم
ملتفت؟ أنا حينما أقوم في شهر رمضان في وقت
السحرأشعر بأنني مشترك قليلاً وعاطفياً مع كلِّ
الذين قاموا في وقت السحر وصاموا عند أذان
الصبح، قاعد في بيتي والباب مسدود لكنني مع
ذلك مشترك قليلاً وعاطفياً مع كلِّ أولئك الذين
يصومون في بيوتهم ويتسحرؤن ويفطرون (أَكُول
لا!) الذي ليس لديه هذه العاطفة من الغافلين لا
شك أنه من الغافلين.

الآن ألا توجد صلوات جمعة؟ - إن شاء الله
تكون كلّها مُنفَذَة ومؤسسة وليس فيها منع إن شاء
الله تعالى - توجد صلاة جمعة، إذن ينبغي أن

نفَّكَرْ أَنَّا لسنا وحدنا نصلِّي الْجُمُعةَ لا في النجف
ولا في خارج النجف، لا في العراق ولا في خارج
العراق، ولا في المذهب ولا في خارج المذهب،
صلاة الْجُمُعةَ موجودة بكثرة كاثرة وهذا لطف
من ربِّي، فنحن الآن أيضاً مشتركون عاطفياً تجاه
المؤمنين وال المسلمين الذين يقيمون الْجُمُعةَ قريباً
منا أو بعيداً عنا أكيداً، وكذلك مشتركون عاطفياً
ونفسيأً مع أولئك الذين يعانون الحرّ في الشوارع
وفي صلاة الْجُمُعةَ في البصرة والعمارة والناصرية
و كثير من المدن العراقية وغير العراقية، فمن هذه
الناحية نحن نفتخر ونؤدي هذه الطاعة أمام الله
سبحانه وتعالى^(١)).

(١) الجمعة (١٢) الخطبة الأولى ص ١٤٧-١٤٨.

٩- ((شيء آخر: نحن سمعنا طبعاً عن
 مسجد النبي ﷺ ولربما عدد منكم رأه، سمعنا
 عن المسجد الحرام ولربما عدد منكم رأه، سمعنا
 عن مسجد قبا، سمعنا عن مسجد القبلتين، تلك
 المساجد التي كانت وأسست في عهد رسول
 الله ﷺ، هل كانت من ذهب وفضة من سمنت
 وخرسانة؟ إن كنت تفكّر هكذا فبدل تفكيرك
 حبيبي، (طوف لين)^(١) مسقوف بجريدة النخل،
 يصلّي فيه أولياء الله وعظماء الإسلام لا توجد
 هكذا مُكبّرة ولا توجد هكذا منصّة ولا سيارة
 خصوصي ولا أوركندشن ولا قصر عالٍ، هذا كلّه
 غير موجود، (أبو تراب) يعني جالس على التراب

(١) أي مبني بالطين غير المطبوخ (المفخور).

(سلام الله عليه) ..

محل الشاهد ليس هذا، يصلون كل صلواتهم الجماعة والفردية تحت الأنواء الجوية طيلة السنة، في الصيف تحت الشمس وفي الشتاء تحت المطر وتحت الرياح، ما عندهم مانع لا شيء يحول دون طاعة الله سبحانه وتعالى بما فيها صلوات الجمعة بطبيعة الحال، إن كان الآن سيد محمد الصدر كما ترون في الظل وفي (بنكة)^(١) أو أي شيء آخر يخطب ويصلّي، فلم يكن النبي ﷺ في الظل ولا في (بنكة)، كان معهم يصلّي في الشمس ويخطب في الشمس، كان أمير المؤمنين معهم يخطب في الشمس ويصلّي في الشمس سبحانه الله، فقط نحن - كما قلتُ قبل

(١) بنكة: مروحة سقفية.

قليل - نشرك عاطفياً على مستوى الأزمنة الثلاثة:
من صلى في الماضي من قادة الإسلام صلاة
الجمعة وأطاع الله بأي شكل من أشكال الطاعة،
ومن يصلى الآن، ومن يصلى في المستقبل إلى
يوم القيمة. كلنا على قلب واحد وعاطفة واحدة
وهدف واحد لا نختلف، إن كان نختلف فلنعتبر
على أنفسنا وليس على أولئك المؤمنين
الظاهرين)).^(١).

١٠ - ((الآن أسألكم وأنا أعتقد أنتم عينة
المجتمع، بدليل تحملكم المصاعب لحضور صلاة
الجمعة جزاكم الله خيراً)).^(٢)

١١ - ((أنا أنصحكم: أنه بعد الصلاة تبقون

(١) الجمعة (١١) الخطبة الأولى ص ١٤٨-١٤٩.

(٢) الجمعة (١٧) الخطبة الأولى ص ٢٠٨.

فِي أَمَاكِنْكُمْ، لَا يَغادرُ أَحَدٌ حَتَّى تَصْلُوا رَكْعَتَيْنِ،
شَكْرًا لِلَّهِ عَلَى نِهايَةِ السَّنَةِ الْأُولَى لِصَلَاتِ الْجُمُعَةِ،
وَبِدِءَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِصَلَاتِ الْجُمُعَةِ، فَإِنْ انتَهَتِ صَلَاتُ
الشَّكْرِ، فَتَفَرَّقُوا جُزَاءَكُمُ اللَّهُ خَيْرًا) ^(١).

١٢ - ((وَمَنْ هُنَا كَانَتْ صَلَاتُ الْجُمُعَةِ شُوكَةً
فِي عَيْنِ الْمُسْتَعْمِرِينَ عَامَّةً وَاسْرَائِيلَ خَاصَّةً لِمَا
كَانَ وَمَا زَالَ فِيهَا عَزَّ الْمَذْهَبُ وَالدِّينُ وَهَدَايَةُ
النَّاسِ وَالْتَّسْبِيبُ إِلَى لَمْ الشَّعْثُ وَجْمَعُ الْكَلْمَةِ عَلَى
الْحَقِّ)) ^(٢) ...

هُنَاكَ أَكْثَرُ مِنْ مَتَّعِلِقٍ وَاحِدٌ بِهَذِهِ الْجُمُعَةِ
أَحَبُّ أَنْ أَذْكُرَهُ، لَكِي لَا يَنْدُثُرَ بَيْنِ ثَنَيَا الزَّمَانِ

(١) الْجُمُعَةُ (٢٧) الْخُطْبَةُ الْأُولَى ص ٣٥٣.

(٢) الْجُمُعَةُ (٣٥) الْخُطْبَةُ الْأُولَى ص ٥١٠.

والدهر كما يعبرون، ومن باع دُرّاً على الفحام

ضيّعه، منها:

الأول: معرض صلاة الجمعة، الذي جاء

ضمن خطبة قيمته لهم عن تجир طاقات المؤمنين،

وجاء في قوله فَذَرُوهُ: ((أنه سيكون المعرض لهذا

النصب في مدرسة البغدادي التي هي محل دراسة

جامعة الصدر الدينية ويستمر المعرض من اليوم

السادس عشر من شهر شعبان الحالي يعني يوم

السبت ليلاً إلى يوم الخامس عشر من رمضان إذا

بقيت الحياة وإن ذهبت الحياة فسوف أذهب

وضميري مرتاح ويكتفي أنّ في موتي شفوة وفرحاً

لإسرائيل وأمريكا وهذا غاية الفخر في الدنيا

والآخرة، والدعوة عامة للجميع لمشاهدة المعرض

في الساعات المحددة له وإذا أراد بعض الفنانين
المشاركون في إنجاز هذه النصب الحضور في
هذا المعرض لإيصال أفكارهم للآخرين فأهلاً
وسهلاً بهم)).^(١)

الثاني: ((إننا في الشتاء الثاني الذي تقام فيه
صلاة الجمعة بعونه سبحانه وتعالى ولم يحصل
مطر لا في الشتاء السابق ولا في الشتاء الحالي ولا
في أي مكان أقيمت فيه صلاة الجمعة على
الطلاق، فالخطاب يكون لمنكري صلاة الجمعة
ومعاندي صلاة الجمعة)).^(٢)

الثالث: ((أن هناك أفعال وأقوال مخلصة

(١) الجمعة (٣٤) الخطبة الثانية ص ٥٠٦.

(٢) الجمعة (٤٢) الخطبة الأولى ص ٦١٨.

ولكنها بالتأكيد غير مسؤولة وهي مستعجلة بكل تأكيد، من قبيل الهتافات التي تصدر من قبل جماعة من المؤمنين، وقد رأينا ما لها من المضاعفات، وأنا قلت بخصوصتين وأكررهما:

أولاً: لا تقل قولًا ولا تفعل فعلًا إلا بعد

السؤال عن الحوزة العلمية.

ثانياً: لا تقل قولًا ولا تفعل فعلًا منافيًا لصلاة

الجمعة، لأجل إحراز بقاء صلاة الجمعة، فإن هذه

النتيجة أهم من كل الهتافات ولو صحيحة التعبير - ولا

شك أن ما حدث كان فيه غفلة أو تغافلًا عن

هذين التعليمين، فالرجاء أن تأخذوه مستقبلاً بنظر

الاعتبار جداً) ^(١).

(١) الجمعة (٤٢) الخطبة الأولى ص ٦١٨.

إلى هنا نكتفي بهذا القدر من الوصايا التي
أوصانا بها مرجعنا العظيم وولينا المقدس وأبينا
الرؤوف، فهل نحن متّعضون؟ فهل نحن له
سامعون؟ وهل أنتم لتلك الوصايا تكذبون؟ كما

قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ الْآدَمِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾^(١)، فبأي
الوصايا أنتم تكذبون؟.

(١) سورة الرحمن، الآية: ١٣.

سابعاً: مراجعة النفس أو محاسبتها ...

فقد استنجدنا بذلك من قوله تعالى: ((اسأله نفسك بينك وبين الله عن بعض المحرمات المحتملة وبعض الواجبات المتروكة، هل قمت لصلاة الصبح هذا اليوم؟ وكم هي النسبة التي تصلّي بها صلاة الصبح في وقتها أو أنت نائم باستمرار عنها؟ ومن ينام عن صلاة الصبح - بطبيعة الحال - ينام عن صلاة الليل بطريق أولى ولا يقرأ دعاء الصباح ولا القرآن ولا التضرع والخشوع خلال الفجر بطبيعة الحال، فيفوته الفضل كله وليس له بديل إلا النوم، وهل يصلح النوم أن يكون بدليلاً عن طاعة الله والخشوع لله وذكر الله والقيام بالواجبات والمستحبات؟! عيب هذه الكلمة الدنيوية السافلة المتدينية. فيكون النوم سيفاً من سيوف الشيطان

يضرب به الشيطان المؤمنين ويذهب عليهم
آخرتهم وفضيلة أعمالهم...

اسأل نفسك كم كذبة تكذب في اليوم؟ أو
أن ديدنك وعادتك على الكذب (والعياذ بالله)، أو
إن عادتك والتزامك على الصدق (والحمد لله)،
وما هي النسبة بين صدفك وكذبك في حياتك؟
فإن وجدت الطاعة والصدق فاحمد الله على حسن
هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، وإن
وجدت المعصية والذنب والعيوب فبادر إلى
التبعة، فإن التوبة غير قابلة للتأجيل بل واجبة فوراً
دائماً، لأن تأجيلها يعني احتمال أن لا تحصل أبداً.
أما بحصول الموت فلربما الإنسان يموت في أيّ

نَفْسٌ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ وَفِي أَيِّ لَيْلَةٍ وَهُوَ مُمْكِنٌ دَائِمًا.
وَأَمَّا بِحُصُولِ الْغَفْلَةِ أَوْ أَنْ يَكُونَ الْفَرَدُ مِنَ الْتَّدَنِيِّ
وَقَسْوَةِ الْقَلْبِ بِحِيثُ لَا يَكُونُ مُسْتَحْقًا لِلتَّوْفِيقِ
لِلتَّوْبَةِ))^(١).

(١) الجمعة (١٧) الخطبة الأولى ص ٢١٠

ثامنًا: دعائنا وكثير من شرائح المجتمع إلى
التوبة وإلى الله جل وعلا...

كما في موارد كثيرة أهمها:

١- ((والفرصة للطاعة موجودة دائمًا
والفرصة للتوبة وباب التوبة مفتوح دائمًا ما دام
النفس موجوداً، فإن كنت متدينًا فامش في طريق
الكمال والله تعالى سريع الرضا واسع الرحمة من ان
بالعطيات على أهل مملكته، والمهم أنك تبادر إلى
شحد الهمة ومعاودة الإخلاص لطاعة الله سبحانه
وتعالي)).^(١).

٢- ((باب الله مفتوح دائمًا ورحمته متوفرة
دائمًا وباب التوبة مفتوح دائمًا وباب الحوزة

(١) الجمعة (١٧) الخطبة الأولى ص ٢١١.

مفتاح دائمًا وباب السيد محمد الصدر مفتوح دائمًا، ما دمتُ أنا في الحياة وفي المسؤولية، ومadam الإنسان -أي المكلف- في الحياة ونفسه يصعد وينزل فباب التوبة مفتوح أمامه، وليس عليه إلا أن يلتفت إلى نفسه وماله ويحاسب نفسه ويثمن أعماله ويسمع ويصغي إلى من أمره بالمعروف ونهاء عن المنكر)).^(١)

٣- ((فأنا من هنا أدعوا كِلتا الطائفتين إلى التوبة وقد لا تكون التوبة سهلة، والتوبة ليس معناها العلاقة مع السيد محمد الصدر وإن كان هو الأقرب إلى نفسي الأمارة بالسوء، لكنه عقلي لا يريدها، أطيعوا الله فقط أطيعوا الله فقط، أي واحد

(١) الجمعة (١٧) الخطبة الثانية ص ٢١٥.

على وجه الأرض يطيع الله فقط...

فإذا بدل السدنة والخدمة تصرفاتهم
الخارجية عن تعاليم الدين والتزموا بشرعية سيد
المرسلين بالدقة والوضوح وليس بالخداع
والمكر فهذا يكفي جداً لأجل أن يكونوا هم
الجيل الأمثل والأفضل للسدنة والخدمة من
أجيالهم السابقة، لا أنهم يقولون: ((إنما وجدنا
آبائنا كذلك يفعلون أو لو كان آباءهم في ضلال
مبين)).

وليست توبتهم سهلة، فإن مثالهم في ذلك
مثال من كانت كل أمواله وأفعاله حراماً، كبائع
الخمر أو المغني أو المحترف السرقة وأضرابهم،
وكيف يحل مثل هذا الإنسان ماله وأفعاله لأنها

كُلُّها سرقةٌ منْ أموالِ المَعصومينَ وَأولادِ

المَعصومينَ وَالْمَساجدِ الْمُقدّسةِ)).^(١)

٤- ((فَالْتَّفَتُوا أَنْتُمُ السَّالِكُونَ وَأَنْتُمُ السَّدَّةُ
وَالْخَدْمَةُ إِلَى مَصَالِحِ الْحُكْمِ الْأُخْرَوِيَّةِ وَإِلَى مَصْلَحَةِ
الْمَجَمِعِ الدِّينِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، وَلَا تَأْخُذُوكُمْ فِي اللَّهِ
لَوْمَةً لَا نِئَمَ، وَلَا تَقْدِمُوا حُبَّ الدُّنْيَا عَلَى حُبِّ
الْآخِرَةِ وَحُبَّ الْعَاجِلِ عَلَى حُبِّ الْأَجْلِ وَحُبِّ
الشَّهْرَةِ وَالْمَالِ وَالسِّيَطَرَةِ الَّتِي أَعْمَتَ أَبْصَارَ
الْمُلَاهِينَ وَدَفَعَتْهُمْ لِقَمَةَ سَائِغَةِ إِلَى الشَّيْطَانِ وَإِلَى
جَهَنَّمَ وَبَسَّ الْمَصِيرَ، وَأَنَا أُجْلِكُمْ عَنْ ذَلِكَ (عَنْ
هَذَا الضَّلَالِ) وَأَنْتُمْ تَعِيشُونَ قُرْبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
وَفِي أَرْضِ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ وَفِي أَرْضِ الْكُوفَةِ

(١) الجمعة (١٧) الخطبة الثانية ص ٢١٥.

المُقدَّسة وقُرب تعاليم دينكم الحنيف في الحوزة
الشريفة، وأنا وكذاك الله تعالى ورسوله
والمعصومين نريد منكم أن تكونوا أول المتعظين
وأول المطيعين وخير المطبقين ل تعاليم سيد
المرسلين جزاكم الله خير جراء المحسنين)).^(١)

٥- ((وعلى أي حال فباب التوبة مفتوح ويد
الرحمة الإلهية ممدودة لكي تتلقى أي واحد من
البشر بالترحاب بما فيهم موظفو الدولة من كبار
وصغر، وهذا جيد لهم ولسواهم، وأنا أجلهم في
الوعي الذي هم فيه والرشد الذي يتصفون به، أن
يقروا ضد مصالحهم الحقيقية وتعاليهم
الأخروية...))

(١) الجمعة (١٧) الخطبة الثانية ص ٢١٦-٢١٧.

وأنا أكرر - كما قلت - أكثر من مَرَّةٍ إنكم
ليس المطلوب منكم إتباع السيد محمد الصدر
ولا الاقتراب منه ولا حسن الظن به، وإنما
المطلوب في القرآن والإسلام هو إتباع تعاليم الله
والتقرُّب إليه بالطاعات وحسن الظن به جل
جلاله، وهذا يكفي جداً، ولنذهب سيد محمد
الصدر إلى الجحيم.

كما إنني في هذا المستوى من التفكير لا
أطلب منكم تغيير أديانكم أو مذاهبكم وإنما كونوا
طيبين ومتورعين في الدين الذي تؤمنون به
ومذهب الذي تؤمنون به، فإنه ليس هناك مذهب
ولا دين يجيز شرب الخمر والسرقة والغش
والظلم والاعتداء وتمرير المصالح الدنيوية

وتفضيل الأنانية، حاشا الله وحاشا لأديان الله كلها
من هذه الأمور)).^(١)

٦- ((السؤال عما إذا كان عيسى عليه السلام شارب
خمر أو سارق أو ظالم أو أناني أو كان موسى
كذلك أو كان إبراهيم كذلك أو كان محمد صلى الله عليه وسلم
كذلك؟

حاشهم جميعاً طبعاً، أو كان سليمان الذي
بني هيكل سليمان المقدس في نظر اليهود
كذلك؟ لا طبعاً حاشهم جميعاً من كل ذلك، أم
هل كانت نساؤهم سافرات ومتعاملات مع الرجال
بالسوء والفتنة؟ يضعن المكياج في الشوارع
والمشارع ويُسرن في الأسواق ويطمعن في

(١) الجمعة (٣١) الخطبة الثانية ص ٤٤٢.

زخارف الدنيا ويشرب الخمر ويعيش على الرّبا
ويكذبن ويأكلن لحم الآخرين بالغيبة والبهتان؟
حاشا لأولئك من ذلك.

والملحوظة الأخيرة أنَّه لا ينبغي أن ييأس
الفرد من نفسه ومن توبته باعتبار أنَّه مُتَمَرِّسٌ كثيراً
في أصناف الحرام أو عايش على المال الحرام
فيكون يائساً من رحمة الله، لا، لا يجوز، فكأنه
يرى أنَّه لا مجال لأن تقبل توبته أو يكون مشمولاً
لرحمة الله، كلام ثم كلام لمثل هذه الفكرة. لا
تيأسوا من رحمة الله التي وسعت كلَّ شيء فإنَّ الله
واسع الرحمة سريع الرضا عطوف رؤوف باسط
اليدين بالعطاء والسخاء، فيجب أن لا تقنط من
رحمة الله أو نيأس من عفوه، وإنما اللازم هو

حُسن الظن بالله والمبادرة إلى طاعة الله ورضاه،
إنما الذي ينبغي أن يفكّر فيه الفرد أنه لو بقي على
حاله من العصيان ولو لليوم واحد أو ساعة واحدة
فضلاً عن الكثير، فإن الله شديد العقاب ومنتقم،
 وإنما يجني الفرد على نفسه ويكون من الهالكين
والخاسرين ممَّن خسروا أنفسهم فبادروا رحمة الله
إلى طاعة الله، الذي يذكر الذاكرين ويشكر
الشاكرين ويزيد في ثواب المطاعين، فإن هذا هو
الطريق الحقُّ وما بعد الحقُّ إلا الضلال)).^(١).

٧- ((في أيها الغجريون لستم أول من
خاطبه الإسلام ولا أول من خاطبه القرآن ولا أول
من خاطبته الحوزة الشريفة ولا أول من خاطبه

(١) الجمعة (٣١) الخطبة الثانية ص ٤٤٢-٤٤٣.

السيد محمد الصدر -إذا بقيت الحياة-. عسى أن مجتمعكم ينظرون إلى مصالحهم الواقعية ويعيدون النظر في عاداتهم الموروثة وتعصباتهم التقليدية. فانتبهوا إلى الحق وافتحوا عيونكم إلى النور واهتدوا بهدي الله وأهل البيت (سلام الله عليهم)).^(١)

-٨-) وذكر الآن بعض الجماعات الذين خاطبتهم وفيهم من هو المتعصب والمهمل للدين بكل تأكيد، وبعض هذه الجماعات يشكل أكثر أفرادها ذلك:

أولاً: إنني خاطبت سادنة وخدمة المرقد المقدسة ولم أجد جواباً أصلاً.

(١) الجمعة (٤٥) الخطبة الأولى ص ٦٧٧.

ثانياً: إنني خاطبتُ الحوزة التقليدية ومدتْ
يدي ولا زالت يدي ممدودة (سبحان الله گول
لا!) فإنني خاطبتُ الحوزة التقليدية ومددتْ يدِ
الصداقة والعلاقة فلم أجده جواباً أو وجدتْ جواباً
ضئيلاً..

ومن الطريق الملحوظ في هذه الأيام أن
كثيرين من إخواننا أهل السنة من رجال دين
وغيرهم يحضرون صلوات الجمعة والجمعة
عندنا، وليس في الحوزة التقليدية أي تفكير في
ذلك بحضور صلاة الجمعة والجماعة عندنا أو
يُحتمل قيام أي فرد منهم بذلك في يوم من الأيام
مع شديد الأسف.

ثالثاً: إنني خاطبتُ إخواننا أهل السنة

والجماعة بالصداقة والعلاقة، والحق إن التجاوب واضح ومسر ومنتج لأفضل النتائج.

رابعاً: إني خاطبـت الموظفين وهم يتصفون عموماً بأن لهم مصالح تجرّهم إلى الدنيا والمجتمع والسياسية الدنيوية والشهوات والانحرافات، فلم نجد منهم من التجاوب إلا القليل. غير أنـي أعتقد التجاوب موجود على نطاق واسع غير أن الضغط الاجتماعي هو الذي يمنع عن بيـانه وإبرازـه)).^(١).

٩- ((وأمـا دنيـوياً فـلأنـ انتـظـارـ الـظـهـورـ (انتـظـارـ الفـرجـ الحـقـيقـيـ) عـجلـ اللـهـ فـرجـهـ المـهـديـ (سلامـ اللـهـ عـلـيـهـ)، انتـظـارـ الفـرجـ صـحـيحـ صـبـاحـاًـ وـمـسـاءـاًـ...ـ فـإـذـاـ

(١) الجمعة (٤٥) الخطبة الأولى ص ٦٧٦ - ٦٧٧.

اليوم، غداً، بعد شهر، بعد سنة ظهر فسوف يستأصلهم عن جديب الأرض ولا يغفر لهم توبة أبداً، ينسد باب التوبة عند ظهوره. إذن يبادرون لحساب أنفسهم ويُصْفِّونَ أعمالهم الجيد من غير الجيد، حبيبي لهم جيد ويبغض وجههم أمام الله سبحانه وتعالى. مضافاً إلى أنهم إذا يريدون فائدة دنيوية من الجهة الدينية وإن كان هذا عمل شرك، لكنه إذا كانوا يريدون ذلك، فالنوبة تجعل حسن الظن بهم وحسن السمعة بهم في المجتمع وفي الحوزة وبين المؤمنين بطبيعة الحال)).^(١).

(١) الجمعة (١٧) الخطبة الأولى ص ٢١٣.

تاسعاً: طاعة الحوزة...

في عِدَّة موارد، منها:

١- ((الأمر الذي نعرف منه بوضوح أن النبي ﷺ مع الحوزة الناطقة المجاهدة وليس مع الحوزة الأخرى.

بل من المُستطاع القول - لاحظوا، هذا أيضاً قليل سامعيه ربما لم تفكروا به أصلاً - أن النبي ﷺ والمعصومين (سلام الله عليهم) من الحوزة الناطقة المجاهدة وليس فقط مع الحوزة الناطقة المجاهدة.

فإننا لا نعني بالحوزة الدينية الشريفة الحوزة غير المعصومة يعني الحوزة الموجودة الآن فهذا ضيق كبير في التفكير! حبيبي.. ارتقي عن هذا المستوى. حبيبي.. الحوزة غير المعصومة أو

الحوزة المؤسسة في عصر الغيبة الكبرى، لا يعني ذلك بل يعني ما هو أوسع من ذلك بالمعنى الشامل للمعصومين وأصحابهم وطلابهم وأنصارهم (كُول لا!).

بطبيعة الحال أكيد مائة بالمائة وكلهم ناطقون مجاهدون بالمقدار الذي يجدون فيه المصلحة والحكمة (كُول لا!).

فمن المستطاع القول أن الحوزة الناطقة المجاهدة تأسست في يوم الدار في أول مباشرة النبي ﷺ إعلان دعوته للمجتمع، حين دعا عشيرته الأقربين وكان أول من آمن به وأجاب دعوته أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (سلام الله عليه).

واستمرت إلى العصر الحاضر وستبقى إلى

يوم القيمة مُمثلة بالإمام المهدي عليه السلام في المستقبل ومن يكُون بعده من الخلفاء المجاهدين. وأغلب علمائنا السابقين هُم من المجاهدين الناطقين وليسوا من الساكتين وراجعوا أخبارهم وترجمتهم، كالمحقق الحلبي والعلامة الحلبي والشهيد الأول والشهيد الثاني، فلماذا أصبح شهيد أول وشهيد ثاني أليس لأنه ناطق ومجاهد فإنه واضح من اسمه. والشيخ بهاء الدين العاملي والقاضي نور الله التستري - أيضاً الشهيد الثالث هو أيضاً ملحق بالقائمة مائة بالمائة - والسيد مهدي بحر العلوم جد الأسرة وعشرات غيرهم قدس الله أرواحهم جميعاً) ^(١).

٢- ((تعرضنا في الجمعة السابقة إلى قضية

(١) الجمعة (٤٥) الخطبة الأولى ص ٦٧٥-٦٧٦.

السير راجلين إلى كربلاء المقدسة، وأنا حسب
علمي وفهمي إن المَنْعَ حصل.. وأنا قلت لكم
إنكم إذا مُنْعِتُم فامتنعوا. أنتم إن شاء الله تكونون
على مستوى المسؤولية الدينية تجاه الله وتتجاه
الحوزة بحيث إذا قيل لكم قفوا تقفون وإذا قيل
لهم اذهبوا تذهبون جزاكم الله خير جزاء
المحسنين. فكأنما الآن تقول لكم الحوزة قفوا لا
تذهبوا وتحصلون كلا الثوابين، كفلين من الثواب،
الكفل الأول ثواب إطاعة الحوزة وإطاعة العلماء
(حفظ الله الموجودين وقدس الله أسرار الماضين).
والثواب الثاني الثواب بالنية فإن للإنسان ما نوى
وأنت لما الله تعالى يعلم بما في نفسك وقصدك
وبيتك وهو السير إلى كربلاء واحترام الحسين

وإقامة شعائر الحسين فسوف يثيبك))^(١).

٣- ((بحب وطاعة رسول الله ﷺ بأعلى
أصواتكم الصلاة على محمد وآل محمد، بحب
وطاعة أمير المؤمنين علیه السلام بأعلى أصواتكم الصلاة
على محمد وآل محمد، بحب وطاعة مولانا
المهدي عليه السلام بأعلى أصواتكم الصلاة على محمد
وآل محمد، بحب وطاعة علمائنا الأعلام (آدام الله
ظلالهم) بأعلى أصواتكم الصلاة على محمد وآل
محمد، بحب وطاعة الحوزة العلمية الشريفة بأعلى
أصواتكم الصلاة على محمد وآل محمد، بحب
وطاعة المحكمة الشرعية الحوزوية بأعلى
أصواتكم الصلاة على محمد وآل محمد))^(٢).

(١) الجمعة (٧) الخطبة الأولى ص ٨٤-٨٥

(٢) الجمعة (١٠) الخطبة الأولى ص ١٢٤-١٢٥.

٤- ((أريد أن استنتاج نتيجة واحدة: إنكم إن شاء الله على مستوى ماذا؟ طاعة الله سبحانه وتعالى وعلى مستوى طاعة الحوزة بعون الله التي هي كأنما ماذا؟ لا نسمع أمر الله إلا منها...)

في الأربعين أنا نهيتكم عن الزيارة فانتهيتم،
الآن أنا آمركم بالزيارة في يوم مولد النبي ﷺ.
كل من يستطيع من شيعة العراق أن يحضر إلى
النجف الأشرف وليس فيه ضرورة فلیزرم أمیر
المؤمنین (سلام الله عليه)، لا تقصروا أمام أمیر
المؤمنین وأمام رسول الله ﷺ، ليس أمام السيد
محمد الصدر يروح سید محمد الصدر ويبقى الله
ورسوله وأمير المؤمنین وولاية أمیر المؤمنین.
اقصدوا أمیر المؤمنین من كل صوب وحدب من
أجل اثبات طاعة الله سبحانه وتعالى قبل طاعة

الحوزة)).^(١)

٥- ((إنه لا تكون طاعة إلا بطاعة الأدنى فلا تكون طاعة الله إلا بطاعة النبي ﷺ، ولا تكون طاعة النبي إلا بطاعة الحسين ع، وكذلك لا تكون طاعة الأئمة عليهما السلام إلا بطاعة العلماء والحوذة، ولا تكون طاعة الحوزة إلا بطاعة الوكلاء والمبلغين، وهكذا. فتكون طاعة الوكلاء هي طاعة الحوزة، وطاعة الحوزة هي طاعة المعصومين عليهما السلام، وطاعة المعصومين هي طاعة رسول الله ﷺ، وطاعة رسول الله هي طاعة الله تعالى)).^(٢)

(١) الجمعة (١٢) الخطبة الأولى ص ١٥٢-١٥٣.

(٢) الجمعة (٣٣) الخطبة الثانية ص ٤٨٣-٤٨٤.

عاشرًا: نبذ الباطل...

سواء في ذلك الشيطان الأكبر أم الأصغر،
كما ورد عنه مذَرِّثٌ: ((كلا كلا يا شيطان)) وكذا:
((إِنَّا عَاهَدْنَا الْإِسْلَامَ الْحَنِيفَ وَالْمَذْهَبَ الْجَلِيلَ،
وَيُكَرْهُونَ الْإِسْلَامَ الْحَنِيفَ وَالْمَذْهَبَ الْجَلِيلَ،
وَيُكَيِّدُونَ ضَدَّهِ مُخْتَلِفَ الْمَكَائِدِ وَالدَّسَائِسِ
وَيُرِيدُونَ إِضْعافَهِ بِكُلِّ وَسِيلَةٍ، وَيُكَرْهُونَ الْقِيَامَ
بِشَعَائِرِهِ وَطَقُوْسِهِ وَيَحَاوِلُونَ تَقْلِيلِهَا إِلَى أَقْلَ مُقدَّارٍ
مُمْكِنٍ بَلْ إِلْغَائِهَا بِالْمَرَّةِ، بِمَا فِي ذَلِكَ موَاسِيمُ
الزِّيَاراتِ وَإِصْدَارِ الْكُتُبِ وَالنَّشْرَاتِ وَإِلْقاءِ الْخُطبِ
وَالصلوات)).^(١)

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الأولى ص ٥١٠

مضافاً إلى: ((من الراجح أن تواجه الاستعمار
وأن تشجّع ضده وأن تقوم بكلّ عمل لا يرتاح إليه
ولا يحبّه بما في ذلك الشعائر الدينية عموماً والسير
إلى كربلاء المقدّسة خصوصاً. إذن فهذه الشعيرة
المقدّسة ستكون إلى جنب السائرين ضدَّ
الاستعمار والمستكبرين للحصار وخطوة جديدة
تدرجية يمكن أن تكون مفتاحاً لفكِّ الحصار
والضغط الشعبي على الاستعمار، فما قيل هنا من
أنَّ ظرف الحصار لا يناسب قبول السير إلى
كربلاء المقدّسة لا يكون مقبولاً بطبعية الحال، بل
الأمر بالعكس بطبعية الحال ولا يحتاج ذلك إلا
إلى التفاتة بسيطة إلى واقع الحال الاجتماعي الذي

نعيشه))^(١)، وكذا: ((إن المفترض أن الشعب والدولة معاً ضدّ الاستعمار وفي مواجهة التحدّيات العالمية المعادية، ومن هنا جاز لكلّ من الشعب والدولة معاً أن يعمل ما يراه مناسباً في هذا الصدد، لمضادة الاستعمار والنيل منه وإبعاد شبحه المشؤوم، وبذلك يكون الشعب والدولة يداً واحدة ضدّ من يريد النيل من بلاد الإسلام ومن المجتمع الإسلامي، فإذا علمنا أن السير إلى الحسين عليه السلام - كما هو واضح - هو كشف للاستعمار ومراغمة له، إذن فستكون كلّ الأعمال لو تمت هذه المناسبة الشريفة سائرة في هذا

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الأولى ص ٥١١.

الصدّ، وسيكون الشعب والدولة يداً واحدة بهذا الاتجاه بضرب الاستعمار الغاشم بيد من حديد^(١))، وكذا: ((وليتهم حين لم يعترفوا أو تجاهلو أمر الولاية (ولاية السيد محمد الصدر)، أن يهتموا بأمر الدين وشعائر الله ومستحبّات الشريعة، وليس هذا بعجب بعد أن تركوا الواجب المُمثل بصلوة الجمعة، فكيف لا يتركون المستحبّ في نظرهم، وكان أفضل ما فعلوه جملة منهم: هو السكوت والاعتذار، بينما كان موقف آخرين هو الطعن والتشنيع والتجزير، بينما كنا نحب.. وليس هذا في قلوب المؤمنين فقط (هذا

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الأولى ص.٥١٢

الحب) - ليس هذا في قلوب المؤمنين فقط - بل هو مما يرضاه الله ورسوله والمعصومين أن يجدوا الحوزة متكاتفة ومتعاوضة في خدمة المذهب وإعلاء كلمة الحق وتکثیر شعائر الدين، ولن تكون الحوزة عندئذٍ - لاحظوا.. - بقيادة السيد محمد الصدر فقط بل بقيادة العلماء جمیعاً، باعتبارهم يداً واحدة وقلباً واحداً وعملاً واحداً وهدفاً واحداً. وقد قلت مكرراً إننا عندئذٍ سنكون متّمكّنين - بغض النظر عن السلاح - من مواجهة الاستعمار وإسرائيل بكل صرامة وقوّة ووضوح^(١).

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الأولى ص ٥١٦.

وأختتم بقوله المأثور: ((وفي الرواية: (إن
الدنيا والآخرة ضرثان لا يجتمعان)، وكذلك فإن
الحوزة والاستعمار ضرثان لا يجتمعان))^(١).

تم بحمد الله

(١) الجمعة (٣٥) الخطبة الأولى ص ٥٤٦.